Renewed- Old Personalism Concept
Poetry of Abi Thuwaib AlHathaly as a model
مفهوم الشخصانية القديم المُجدد
شعر أبي ذؤيب الهذلي انموذجا

Assist. Lect. Sattar Abbas Mahal
م.م ستار عباس محل
Department of Arabic Language, Ibn Rushd
College of Education - University of Baghdad
قسم اللغة العربية ، كلية التربية أبن رشد – جامعة بغداد

Received: 20/12/2020 Accepted: 11/02/2021 published :30/03/2021
DOI : 10.37654/aujll.2021.170979

Abstract

Personalism is derived from the word *person*. It is a philosophical doctrine developed by the French philosopher *Emmanuel Monnet*. It confirms the absolute value of a person and that the person is the highest in the universe. Personalism looks at the human or the person, and does not look at the individual, and therefore the person is part of the whole of society, whereas individualism looks at society as if it were individual spaced atoms.

Personalism is presented as a new doctrine philosophy, invented in the early 20th century. Personalism philosophy is one of the most important philosophies of great interest in intellectual and scientific literary society, some of which are attributed to Europe. However, attention to this type of philosophy may be the beginning to change some of the situations they reject. The Arab thinkers have some philosophical voices calling for embracing this philosophy as a self-sustaining ideology that calls for the preservation of identity, calls for the sanctification of freedom and rejects everything that violates the principles of humanity, spiritual and moral values. Yet, we found in the poetry of Abu Thuwaib Al Hathaly that it expresses the Islamic Personalism expressed in the

poetry such as faith in death and life after death, patience in hard times and worries. We tend to suggest that Personalism was embodied in poets' poetry in the old age, where they show through their intellectual production, their beliefs, their personality and their psychological strife as well as the intellectual transformations that appear in their societies. To delve more deeply into the manifestation of personality and doctrine, we need to delve more deeply into the production of ancient thinkers and poets who depict our reality, age, life and culture.

Keywords: AlHathaly , Personalism ,Old, Concept.

الملخص

الشخصانية من كلمة شخص. هي مذهب فلسفي وضعه الفيلسوف الفرنسي ايمانويل مونييه حيث يؤكد القيمة المطلقة للشخص, وأن الشخص هو صاحب المركز الأسمى في الكون. والشخصانية تنظر إلى الإنسان أو إلى الشخص, ولا تنظر إلى الفرد, ولذلك فالشخص جزء من كل هو المجتمع, أما الفردية فهي تنظر إلى المجتمع كأنه ذرات فردية مباعدة.

قُدمت الشخصانية على انها مذهب وفلسفة جديدة حديثة، تم ابتكارها في بدايات القرن العشرين، وتعتبر الفلسفة الشخصانية من أهم الفلسفات التي لقيت اهتماماً كبيراً في أوساط المجتمع الادبي الفكري والعلمي، والبعض ينسب ظهورها في اوروبا، الا أن الاهتمام بمثل هذا النوع من الفلسفات قد يكون نقطة بداية في تغيير بعض الأوضاع التي يرفضونها. وظهرت عند المفكرين العرب بعض الأصوات الفلسفية التي تنادي بضرورة احتضان الفلسفة الشخصانية، باعتبارها فكرا يثبت الذات ويدعو إلى الحفاظ على الهوية، ويدعو إلى تقديس الحرية، ويرفض كل ما يخالف مبادئ الإنسانية والقيم الروحية والأخلاقية. لكننا وجدنا في شعر أبو ذؤيب الهذلي قديما أنه يعبر عن الشخصانية الإسلامية التي يعبر عنها في الشعر من تأثر شخصية الشعراء بالافكار الإسلامية. كالايمان بالحساب والحياة بعد الموت والصبر والحلم في المصائب والهموم. ونميل الى ان الشخصانية كانت متجسدة في شعر الشعراء طبقة (المفكرين) في القديم، حيث يظهرون من خلال انتاجهم الفكري معتقداتهم وشخصانيتهم وصراعتهم النفسية ونزعاتهم الغريزية فضلا عن التحولات الفكرية التي تظهر في مجتمعاتهم ونظرتهم لها. وللتعمق أكثر حول تجلي الشخصانية ومذهبها، علينا التعمق اكثر في انتاج المفكرين القدماء والشعراء الذين يصورون لنا واقعهم وعصرهم وحياتهم وثقافتهم.

الكلمات المفتاحية : الهذلي ، الشخصانية ، القديم ، المجدد .

المقدمة

قُدمت الشخصانية على انها مذهب وفلسفة جديدة حديثة، تم ابتكارها في بدايات القرن العشرين، وتعتبر الفلسفة الشخصانية من أهم الفلسفات التي لقيت اهتماماً كبيراً في أوساط المجتمع الادبي الفكري والعلمي، والبعض ينسب ظهورها في اوروبا، الا أن الاهتمام بمثل هذا النوع من الفلسفات قد يكون نقطة بداية في تغيير بعض الأوضاع التي يرفضونها. وظهرت عند

المفكرين العرب بعض الأصوات الفلسفية التي تنادي بضرورة احتضان الفلسفة الشخصانية، باعتبارها فكرا يثبت الذات ويدعو إلى الحفاظ على الهوية، ويدعو إلى تقديس الحرية، ويرفض كل ما يخالف مبادئ الإنسانية والقيم الروحية والأخلاقية. وهناك أصوات تقول ان الشخصانية فلسفة قديمة تعود الى وجود الانسان وان الشعراء قد عبروا في اشعارهم عن تلك الشخصانية التي تطرح مفاهيم الكائن والانسان والشخص.

واذا كانت الشخصانية فلسفة جديدة فكيف نفسر تعبير الشعراء القدماء عن واقعهم وبيئتهم وثقافتهم وصراعهم النفسي وتساؤلاتهم حول قضايا محورية تتعلق بالإنسان والحياة والموت والروح والجسد وغيرها من الأسئلة التي تتخذ من الكائن/ الشخص/ الانسان محورا أساسيا لها.

وشاعرنا أبو ذؤيب الهذلي الشاعر المخضرم الذي عاش حقبتين وثقافتين وواقعين (البيئة الجاهلية وبيئة صدر الإسلام)، سطّر في شعره سياقه الثقافي وواقعه الاجتماعي وعبّر عن مكنونات شخصيته ونزعاته بواقعية واظهر لنا الأسئلة الإنسانية التي ما تزال محور التفكير الإنساني الى عصرنا الحالي، وهذا ما سنبحث عنه في شعره.

وهذا البحث سيعرض مفهوم الشخصانية ومقوماتها، ثم يعالج الشخصانية في شعر أبي ذؤيب الهذلي لنتعرف ما اذا كان مذهب الشخصانية معروفا من قبل.

المبحث الأول: مفهوم الشخصانية

الشخصانية من كلمة شخص. هي مذهب فلسفي وضعه الفيلسوف الفرنسي ايمانويل مونييه حيث يؤكد القيمة المطلقة للشخص, وأن الشخص هو صاحب المركز الأسمى في الكون. والشخصانية تنظر إلى الإنسان أو إلى الشخص, ولا تنظر إلى الفرد, ولذلك فالشخص جزء من كل هو المجتمع, أما الفردية فهي تنظر إلى المجتمع كأنه ذرات فردية مباعدة.

فالشخصانية هو المصطلح الذي عُرف به أحد أهم التيارات الفكرية التي ظهرت في فرنسا خلال ثلاثينات القرن العشرين، إلى جانب الوجودية والفينومينولوجيا. وتقوم الشخصانية على مبدأ أخلاقي، أساس مضمونه احترام الشخص الإنساني وعدّه قيمة مطلقة تعلو عالم المؤسسات السياسية والاقتصادية التي ليست إلا وسائل في خدمة الشخص (الشخصانية، 2018).

أن كل فكر هو نتاج عوامل وظروف واقعية، اجتماعية وإنسانية، تحركه أو بالأحرى تستفزه ليشتغل ويقارب ويفحص وينتقد، في أفق الاستجابة لمتطلبات الواقع الاجتماعي وإعادة تشكيله وفق مقتضى هذه الاجتهادات الفكرية، كما أنه لا يمكن الوعي بمكانة هذه الاجتهادات إلا بعد الإحاطة بالسياق التاريخي الذي أنتجت فيه (عبد اللطيف، 2003: 36).

فالشخصانية تعرف على انها: (تيار فلسفي ظهر في الفلسفة الفرنسية والفلسفة الأمريكية في بدايات القرن العشرين، تعد الشخصانية مذهبا أخلاقيا اجتماعيا قائما على القيمة المطلقة للشخص) (مذكور، د.ت : 101). وأن الشخصانية مقولة ضرورية لإدراك العالم، كما تعمل بدراسة الشخصية الفردية بصفتها العامل الرئيسي المؤثر في البيئة المحيطة بالفرد، ونجد من يعدها المحور الرئيسي لبناء فلسفة عامة داخل المجتمع؛ وهنا نجدها تعطي للشخصية مكانة مركزية في الفلسفة و التي لا تقل أهمية عن أي مكون آخر من مكونات الفلسفة. وكما تعد

الشخصانية هي مجهود كلي لفهم مجمل أزمات الإنسان في القرن العشرين و تجاوزها (طرابيشي، 2006: 656)؛ وذلك باعتبار أنها تنادي برعاية الشخص وشؤونه الجسدية والعقلية والروحية. إن حديثنا عن الشخصانية يجبرنا عن الحديث على الفيلسوف الفرنسي (رونوفيه) الذي ينسب إليه تأسيس الشخصانية الفردانية كمذهب قائم بذاته والتي تكونت من معتقدات منطقية (لالند، 2001: 960)؛ أي مجرد بناءات عقلية. وعلى جعل الشخصانية هي المقولة العليا، ومركز تصور العالم. ويعرف الشخصانية على أنها مذهب الشخصية الذي يلزمنا بمهمة البرهنة بالحجج المنطقية أولا ، والأخلاقية ثانيا، على ان معرفة الشخص، بصفته شعورا وإرادة، هي أساس كل معرفة إنسانية، كما هناك من يعرف الشخصانية بأنها تعني أن الفرد هو القيمة المطلقة والأسمى والعنصر الروحي للوجود، وأن مصلحته فوق مصلحة الجماعة علما أنها تتألف من الأفراد (مغنية، د.ت.: 213).

يقول مونييه (ان كلمة شخصانية حديثة الاستعمال، استعملها (رونوفيه) سنة 1903 ليطلقها على فلسفته ومنذ ذلك الحين أصبحت عديمة الاستعمال)، ثم ما لبثت ان ظهرت في فرنسا من جديد حوالي سنة 1930 لتدل في جو مختلف كل الاختلاف حيث تدور حول الازمة السياسية والروحية التي انفجرت في أوروبا في ذلك الحين. ثم يضيف مونييه ان معجم لالاند الفلسفي يمنحها حق المواطن عام 1947. اما معجم لاروس فيتخذ اتجاها قلقا ومتشابك ذو استلهام يبحث عن ذاته ويجرب مسالكه. والشخصانية اليوم جديدة، فعالم الشخص هو عالم الانسان ومن غرائب الأمور اننا انتظرنا القرن العشرين في سبيل اكتشافه، وان كان ذلك تحت أسماء أخرى، فالشخصانية الحاضرة ذات صلة بتقاليد قديمة (الداوي، 1994: 12).

هذا في المنظور الغربي لمفهوم الشخصانية وظهر على الساحة الفكرية العربية محمد عزيز الحبابي الذي اقترن اسمه دائما بالنظرية الشخصانية التي احتلت مكانة واسعة في فكره وفلسفته ومؤلفاته، وعُدَّ الحبابيّ مؤسِّسَ الشخصانيَّة الإسلاميَّة. وتلك الإشكاليَّة التي عُنِيَ الحبابيُّ بمعالجاتها هي إحدى الركائز الذهنيَّة التي كان ينبغي أن تحضر في جدليَّاتنا الفكريَّة والإبداعيَّة مع الآخَـر، حيث يرى الحبابي ان كلمة (الشخصانية) اقرب الى الصواب من كلمة (ذاتية): (ان لفظ الشخص ينحصر في الدلالة على الانسان في حين ان كلمة ذات يشترك فيها الانسان والحيوان بل وحتى الأشياء، نقول الرجل ذاته، والحصان ذاته، والورقة ذاتها) (الحبابي، 1983: 22).

اما عن مفهوم الشخصانية في الفكر العربي المعاصر؛ فإن الأسبقية سنجدها لدى المفكر اللبناني روني الحبشي (1910 -2003) المعروفة بالشخصانية الأوسطية (الصغبيني، 1982: 182) الذي يعتبر أن الشخص هو المحور الأساسي للشخصانية؛ حيث نجد أن الحبشي حدد مفهوم الشخصانية من دراسته للشخصانية الفرنسية لإمانويل مونييه؛ و بذلك أسقطها على مجتمعه

الشرقي عامة واللبناني خاصة، واستنتج بعد تحليل نتائج هذا الإسقاط أن مجتمعنا الشرقي يتوصل إلى معرفة مدى العلاقة العميقة القائمة بين حياة الشخص وحياة المجتمع حيث نجده يقول هنا: (إن مجتمعنا في وضعه الحالي لا يؤمن بأدمغة أفراده ... فنحن في هذا المجتمع لا نزال في جهود الآخرين وليس من مجهودنا نحن) (نفسه: 72).

يقول الحبشي: (أستطيع أن أؤكد اليوم، أن أكون شخصانياً، هو السبيل الوحيد لي أن أكون شرقيا وشرقيا أعيش في القرن العشرين) (نفسه: 190). كما يوضح الحبشي في قوله هذا أن الأصول الشرقية للشخصانية كفكر فلسفي، أعمق من الأصول الغربية، ورأيه هذا ينطبق على الشخص الشرقي المتوسطي مثل ما ينطبق على الشخص من حيث هو فرد من تكتل ديني مسيحيا كان، أو مسلما.

ومن مقومات الشخصانية الواقعية عند الحبابي: الكائن، الشخص، الانسان، التشخصن. وإجمالا يكون الفرد (الكائن) ويصير (الشخص)، ثم يستحيل (الإنسان) وتقوم فمن جهة أولى الكائن كائن متعدد الأبعاد، على العكس من الحيوان الذي له بعد واحد. هنا يفسر الحبابي تعدد الأبعاد مع تكوين الكائن البشري من كائن إلي إنسان تساهم في صنع تاريخه و حضارته وهذا الذي لا يستطيع الحيوان أن يفعله و يقول : (الجنس البشري وحده يصنع التاريخ؛ لأنه يسهم ويشعر أنه لا يصنع ذاته، في الحياة الاجتماعية) (الحبابي، 1991: 11/2).

يعتبر مفهوم الشخصانية الإسلامية من بين المفاهيم الأساسية التي شكلت صرح الفكر الفلسفي عند الحبابي، وهو ما جعله ينفرد بميزة أول من قدّم نسقا فلسفيا متكاملا. مما جعل عدد المعجبين بهذا النسق يتزايد. كما نجد كذلك من لا يعترف بانتماء هذه الفلسفة إلى الخطاب العربي المعاصر. فمثلا الدكتور محمد عابد الجابري لم يدمج في كتابه "الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية" فلسفة الحبابي لأنها في نظره كُتبت بلغة أجنبية، وبالتالي فهي "لا تنتمي إلى الخطاب العربي المعاصر. أما بالنسبة للأستاذ كمال عبد اللطيف فإن انتقاده لا يقل جذرية عن انتقاد الجابري بحيث نجده في بحثه "طبيعة الحضور الفلسفي العربي في الفكر العربي المعاصر"، يصف الفلسفة العربية المعاصرة بأنها تتصف بالهامشية والانتقائية (ماضي، د.ت: 31).

يحل التشخصن معضلة ثنائية الذات والموضوع وهي من المعضلات التي عانى منهاالفكر البشري بمجمله، وهذه الثنائية هي التي تجعل من الكائن البشري نداءً مستمراً لما يجب أن يكون: صيرورة وميلاً لتعالٍ مستمر. والتشخصن دعوة للتحرّر "ويفتح أمام الكائن صيرورة لانهائية ووسائل لتجاوز الذات بالذات تجاوزاً نحياه في تجاربنا اليومية.ويصل بنا التشخصن إلى التواصل الإنساني ،وتضامن الأنا مع النحن . في التشخصن نحيل العالم عقلياً من أجل بناء الذات وإصلاحها وتوجيهها ومن ثمّ تكيف مع العالم المادي والمعنوي والمجتمعي . (اسمر، 2019)

تحاول الشخصانية الواقعية أن تصف لنا طريق التشخصن، حيث تبدأ من الكائن الذي يتعالى عن نفسه وينمي ذاته ليتحول إلى شخص ثم إلى إنسان، على اعتبار هذا الأخير التفتح الكامل للأنا،

والتحقق الأقصى للإمكانات التي يحتويها. حيث يقول الحبابي (إن المذهب الواقعي الذي أنتمي إليه يرمي إلى إيجاد حكمة عملية غير مكتف بالحكمة النظرية) (الحبابي، 1991: 29/2) .

ان الشخصانية الواقعية، التي محورها الأساسي حول مفهوم الشخص و كيفية انتقال الإنسان من الكائن إلى الشخص هذا الطريق الذي يبدأ من الكائن الذي يتعالى على نفسه وينفي ذاته ليتحول إلى شخص ثم إلى إنسان (عثمان، 2016: 471).

يرى الحبابي أن (الكائن الإنساني معطى خام يظهر ويصير كلما ازداد اتجاهه نحو الشخص ونحو الاندماج في مجتمع مع الآخرين، فهو باق (كائنا) خاما ما لم يظهر للآخرين، وبذلك نتوصل إلى معنى الارتباط وهو الذي يجعلنا في طريق التشخصن) (الحبابي، 1986 : 11/1)، فالكائن اذن هو (المعطى الأول بالنسبة للإنسان وهو ما يكون قابلا لأن يصير شخصا بعد الاندماج في المجتمع) (وقيدي، 1999: 151). هذا الانتقال من الكائن إلى الشخص يسمى عملية "التشخصن"، فـ(بمجرد ما يبرز الكائن في هذا العالم، يشرع فورا في التشخصن، إلى حد لا يجوز معه القول إن له وجودا منعزلا عن ماهيته) (الحبابي، 1999: 61)، وهذه العملية تكون مصحوبة بالوعي بالذات من خلال الوعي بالعلاقة بالعالم وبالغير، ويؤكد الحبابي هذا بالقول: (يتكون الشعور، ثم يتفتح ويمتلئ، حين يندمج الكائن في الموجودات، وبعبارة أخرى حين يصبح شيئا أكثر من ذاته، أو حين يصبح شيئا غير ذاته فحسب ويتخذ موقفا من الغير. إذ هو لا يظهر للغير فحسب بل يظهر لذاته كذلك، ويصير موضوعا لشعوره، فالوعي دائما وعي لشيء وبشيء، وعي للذات ولحضور الأشياء ووجود الغير، ثم هو وعي الذات-مع حضور الآخرين- في عالم من الموضوعات والظاهرات) (نفسه: 14).

المبحث الثاني: الشخصانية في شعر أبي ذؤيب الهذلي

من أهم مبادئ الفلسفة الشخصانيّة؛ حيث الشخص يصبح شخصاً، ولا يكون كذلك بالفطرة. يصبح الشخص شخصاً من خلال احتكاكه بالآخرين، فالتشخصن صيرورةٌ تتمّ في خِضَمّ الوجود مع الآخرين. عندما تقدّم الشخصانيّة نفسها كثورة روحيّة؛ فلِأنَّ المبدأين معاً مبدأ الحريّة، ومبدأ الوجود مع الآخرين أصبحا محطَ خطرٍ. ومن المعلوم أن الإسلام أحدث تحولا في مسار الشعر العربي، ولم يحدث ذلك فجأة، بل احتاج إلى وقت غير قليل لتمثل واستيعاب المعطيات الجديدة التي أرسى دعائمها القرآن الكريم، سواء على الموقف الفكري أو على المستوى الفني الجمالي، كان الطابع القرآني الإسلام فيها واضحا، غير أن ثمة ما يشير إلى وجود بصمات إسلامية في شعر شعراء صدر الإسلام. من تغير في البناء، والألفاظ حتى الأغراض المتداولة (ابن رشيق، 1981: 25/1).

ومفهوم الشخصانية يركز على التعبير عن شخصية الشاعر من خلال مواقفه الذاتية والشخصية، وموقفه من المجتمع ونظرته الى الحياة. وقد ظهرت أغراض أخرى كالشكوى والفتوى والمناشدة مع تطور الأغراض القديمة كالمدح والرثاء وتشبعها بالروح الإسلامية. اما على

صعيد الالفاظ فقد تخلص الشعر من جفاوة وقساوة الألفاظ وغرابتها على غرار ما نجده في الشعر الجاهلي (نفسه: 26/1).

فنجد ان الشعر اصبح يعبر عن الشخصانية الإسلامية التي يعبر عنها في الشعر من تأثر شخصية الشعراء بالافكار الإسلامية. كالايمان بالحساب والحياة بعد الموت والصبر والحلم في المصائب والهموم.

والشاعر أبو ذؤيب خويلد بن خالد، من بني هذيل، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم، وحسن إسلامه، .. وكان شاعراً فحلاً لا غميزة فيه، ولا وهن (الاصفهاني، 1994: 469/6).

وكانت هذيل من القبائل العربية التي تدين بالوثنية حين جاء الإسلام (الشملان، 1980: 11)، وأدرك أبو ذؤيب الهذلي الإسلام فأسلم، ورثى الرسول (صلى الله عليه وآله سلم) واشترك في غزو المسلمين لإفريقيا (نفسه: 12).

ان أبا ذؤيب الهذلي (لم يقل إلا ما خرج عن سليقته (فطرته) العربية موافقا في ذلك ظروف عصره وبيئته التي نشأ فيها من غير تكلف في ذلك) (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 28).

وكان الرثاء هو فن أبي ذؤيب الذي اشتهر به، وكان ذا مكانة بين شعراء عصره، واحد اهم شعراء الرثاء في جميع العصور (الشملان، 1980: 55).

فالرثاء فن الموت، ولغة الحزن، ومجال اليأس، ومعرض الوفاء، والحزن في الأصل عاطفة سلبية تحمل الإنسان على العكوف على النفس، والتفكير في شأنها فهو انهزام أمام الكوارث، ومدعاة إلى العظة والاعتبار (ابن رشيق، 1981: 33/3) .

وبنو هذيل من أشعر قبائل العرب، وأشعرهم أبو ذؤيب وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها (أمن المنون وريبه تتوجع) (الثعالبي، د.ت: 104).

وفي دراستنا للشخصانية في شعر أبو ذؤيب الهزلي سننطلق من نزعته الذاتية الى الكائن ضمن الجماعة الى شمولية شخصيته وتفكيره .

استقلالية الشخصية عند أبو ذؤيب او الانا

الاستقلال الذاتي للشخص: الشخص قوة مبادرة واختيار: يلتزم ويندمج وينسجم يشعر فيقبل أو يرفض، تلك هي الخصائص اللازمة للإعتراف بأن الشخص استقلال ذاتي (الحبابي، 1983: 11). فيقول (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 108):

فكنـــتُ ذَنُـــوبَ البِئـــرِ لمـــا تَبَسَّـــلَت وَسُـــربِلتُ اكفَـــانِي وَوُسِّـــدتُ ســـاعِدِي

هنالـــكَ لا اتـــلافُ مـــالِيَ ضَـــرَّني ولا وَارِثِـــي أن ثُمِّـــرَ المـــالُ حَامِـــدِي

وعد أبو ذؤيب أشعر هذيل بفضل قصيدته العينية، التي عُدت من عيون الشعر العربي. فقد قيل: (ابن عبد ربه، 1983: 273/5) إن أبدع بيت قالته العرب هو قول أبي ذؤيب: (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 50)

والـــــنفس راغبٌـــــة إذا رغبّتهـــــا وإذا تُـــــرد إلـــــى قليـــــلٍ تقنـــــعُ

وفي ذلك ينقض أبو ذؤيب في حكمته ما هو مألوف، ففي قوله (والنفس راغبة إذا رغَّبتها) نقض لما هو معروف من أن الطبع يغلب التطبع، فالنفس- في رأيه- طيعة، يستطع ترويضها كيفما شاء، وهو بذلك يبدي تجلداً قل نظيره أمام المصائب. ويقول: (نفسه: 47)

أَمِـــنَ الـــمَنونِ وَريـــبِها تَتَوَجَّـــعُ وَالـــدَهرُ لَـــيسَ بِمُعتِـــبٍ مِـــن يَجـــزَعُ

وهي من التعبيرات الصادقة عن شعور الأب باللوعة، والألم الشديد؛ نتيجة موت جميع أبنائه في الفترة نفسها، وهنا أبو ذؤيب يخاطب نفسه أو يعاتبها على شدة جزعه وطول توجعه بسبب موت أبنائه الخمسة وان موتهم كان بيد الدهر الذي لا يثنيه عن مشيئته جزعُ من جزع ولا اعتراضُ من اعترض. فهو يطوف بالناس سواسية بلا هوادة وبلا توقف فما الفائدة من طول الجزع والحزن على ما قد وقع، كما يظهر تأثير التحول الثقافي بين الجاهلية والإسلام حيث الإسلام يدعو الى التسليم والصبر والتجلد امام المصائب. فالانسان يقف عاجزا امام الموت ولا يستطيع تفسيره ولكنه يصيب كل انسان، فالحزن والخوف لا يفيد شيئا، وهذا الموقف الإنساني امام الموت يتكرر الى عصرنا الحالي.

النزعة الى الخلود واستمرار الذكر

وعبر أبو ذؤيب عن نزعة الفخر الفردية لديه (الشملان، 1980: 17)، وافتخر بشجاعته في قومه، فقال: (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 75)

ولكـــن خَبّـــروا قـــومي بلائـــي وإذا مـــا ســـاءلَت عنـــي الشـــعوبُ

وفي بيت آخر انه يريد لقصائده ان تكون مثلا بعده وهو ما يسعى اليه الانسان في توسل الخلود وبقاء الذكر: (نفسه:118 و22)

فأقســـمت لا انفـــكُّ أحـــذو قصـــيدةً تكـــون وإياهـــا بهـــا مـــثلاً بعـــدي

ثَلاثـــــةَ أحـــــوَالٍ فلمَّـــــا تَجَرَّمـــــت علينـــــا بِهُـــــونٍ واســـــتحارَ شَـــــبَابُهَا

عَصـــــاني إليهـــــا القلـــــبُ إنـــــي لأمـــــرِهِ ســـــميعٌ فمـــــا أدري أرُشـــــدٌ طِلابُهَـــــا

فَقُلـــتُ لِقَلبِـــي يـــا لـــكَ الخَيـــرُ إنمـــا يُـــدَلِّيكَ للمـــوتِ الجديـــدِ حِبَابُهَـــا

الصراع بين العقل والقلب في شخصه وشخصية كل انسان. (نفسه: 116)

فَـــإنَّ حرامـــاً أن أخُـــون أمانـــةً وآمـــن نفســـاً لـــيس عنـــدي ضَـــميرُها

الأمانة والضمير والخيانة وهنا يبين احد مبادئه الشخصية.

شخصية الأب

يبث أبو ذؤيب الهزلي ما في داخله من مصاب أب فقد أبنائه، ومشاعر أب يودع أبناءه، فقال: (نفسه: 48)

فَـأَجَبتُها أَن مـا لِـجِسمِيَ أَنَّهُ أودى بَـنِيَّ مِـنَ البِلادِ فَوَدَّعوا

أودى بمعنى هلك

الشاعر يخبرنا عن سبب ذلك الأرق وسبب ذلك الشحوب فهلاك أبنائه الخمسة في عام واحد ووداعهم لهذه الدنيا بلا رجعه هو سبب أرقه وسبب شحوبه. ويتابع كلامه بشخصانية واقعية معبرة عن لواعج نفسه فيقول: (نفسه :48)

أَودى بَـنِيَّ وَأَعقَبوني غُـصَّةً بَـعدَ الـرُقادِ وَعَـبرَةً لا تُقلِعُ

وهذا يدلل على قلقه وحزنه من عدم بقاء عقب له يعقبه وهذه غصة وعبرة ليس لها نهاية، فهلاك أبنائه ترك في نفسه غصة لا تزول ودمعاً لا يتوقف على رحيلهم المر الأليم. وهو ما يصيب الانسان عند فقده لابنائه.

والأب يعول على ان يرى أبناؤه مستقبلا يكبرون ويرى فيهم ابطالا يفتخر بهم، كأي أب يرى نفسه في أولاده وهو ما يهواه ويتمناه ويُمني به نفسه فيقول: (نفسه: 48)

سَبَقوا هَـوَيَّ وَأَعنَقوا لِهَواهُمُ فـتُخُرِّموا وَلِـكُلِّ جَنبٍ مَصرَعُ

سبقوا هواي وهو أن يرى أبنائه قد كبروا واصبحوا أبطالا شرفاء كرماء ولكن هذا الهوى وهذه الأمنية لم تتحقق فقد سبقتها أمنية أبنائه بمعانقة الموت ولقائه ولكن الموت صرعهم بسهامه التي اخترقتهم كالنبال فأودتهم صرعى.

حالة الاب بعد موت اولاده يخال نفسه انه قد يموت من هول تلك الفاجعة التي المّت به فيقول: (نفسه: 48)

فَـــغَبَرتُ بَـــعدَهُمُ بِعَـــيشٍ ناصِـــبٍ وَإِخـــالُ أَنّـــي لاحِـــقٌ مُســتَتبَعُ

مكثت بعد رحيل أبنائي في عيش شاق ومتعب وأظن أني سوف ألحق بهم واتبعهم إن بقيت على هذه الحالة وهو في هذا البيت لا يشكوا فقد أبنائه فحسب لكنه يشكوا افتقاده لمن يساعده ويعينه

على مشاق الحياة بعد موت أبنائه فقد أصبحت الحياة بعد موتهم شاقه ومضنية ومتعبة لا يقوى عليها لدرجة انه قد يهلك لو مكث على هذه الحال.

كما يصور حرص الاب على أولاده ودفاعه عنهم فيقول: (نفسه:49)

وَلَـقَد حَرِصـتُ بِـأَن أُدافِـعَ عَـنهُمُ فَـــــإِذا الـــــمَنِيَّةُ أَقـــــبَلَت لا تُـــــدفَعُ

وهنا تتجسد عاطفة الأبوة وحرصه الأب على أبنائه ودفاعه عنهم ضد كل شر أو مكروه دون تردد او تباطئ ولكن أتاهم مالا طاقة لأبيهم بدفعه عنهم وهو الموت، ولكن أمام المنية لا يستطيع أحد أن يفعل شيئا.

وتشكل ثنائية الانا/ الآخر محورا رئيسيا في الدراسات الاجتماعية وتقوم على دراسة العلاقة القائمة بين الكائن والجماعة، فلا وجود للكائن خارج الجماعة وحياتها (الحبابي، 1991: 154).

فالآخر المرأة عند أبو ذؤيب حيث لا يجيد الحديث عن مشاعر المرأة ولا يحسن ترجمة احاسيسها، ويلجأ الى الحيوان واصفا إياه وصف دقيقا ليشبهه بما هو بصدده. (الشملان، 1980: 82)

لَعَمــرُكَ مــا عَيســاءُ تَنبَــعُ شــادِناً يَعِــنٌّ لَهــا بِــالجِزعِ مِــن نَخِــبِ النَجــلِ

إِذا هِـــيَ قامَـــت تَقشَـــعِرُّ شَـــواتُها وَيُشــرِقُ بَــينَ الليــتِ مِنهــا إِلــى الصُــقلِ

تَــرى حَمَشــاً فــي صَــدرِها ثُــمَّ إِنَّهــا إِذا أَدبَـــرَت وَلّـــت بِمُكتَنِـــزٍ عَبـــلِ

وَمــا أُمُّ خِشــفٍ بِالعَلايَــةِ تَرتَعــي وَتَرمُـــقُ أَحيانـــاً مُخاتَلَـــةَ الحَبـــلِ

بِأَحسَـــنَ مِنهـــا يَـــومَ قالَـــت كُلَيمَـــةً أَتَصــرِمُ حَبلــي أَم تَــدومُ عَلــى الوَصــلِ

النواضح: التي يستقى عليها، الواحد ناضح وناضحة، وكل بعير يستقى عليه فهو ناضح، والرجل الذي على البعير، أي يسوق الساقية ويسقي نخلا أو غيره، يقال له ناضح كذلك ونضاح (عمارة، د.ت : 240)، كما قال أبو ذؤيب الهذلي: (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014 : 96)

هــبطن بطــن رهــاط واعتصــبن كمــا يســقي الجــذوع خــلال الــدور نضــاح

وفي حواره مع زوجته أميمة بعد عتابها له على توجعه وجزعه وهي اقرب الناس اليه في جماعته، مما أصابه ويظهرها كأنها لا تفهم حاله ومشاعره وقلقه، يقول: (نفسه: 48)

قــالَت أُمَيمَــةُ مــا لِجِســمِكَ شــاحِباً مُــــنذُ اِبــــتَذَلتَ وَمِثــــلُ مالِــــكَ يَنفَــــعُ

وهذا الحوار الذي دار بينه وبينها وهي تستفهم عن سبب شحوب لونه ونحول جسمه لدرجة أن منظره أصبح رثاً مبتذلا كمنظر شخص فقير رغم ما لديه من مال وفير يصور لنا عزوف نفسه عن مظاهر الحياة ومباهجها رغم ما يملك من أموال بعد أن فقد أبنائه لدرجة أنه أصبح شاحب اللون ناحل الجسم رث الهيئة وأن حزنه عليهم فاق حزن أمهم عليهم ربما لأن الاب يعول على أبنائه، ويرى نفسه عزيزا مكرما بين أولاده وهذه فكرة ما زالت سائدة في مجتمعاتنا الى الآن

حيث الأب يفتخر بأولاده البنين أكثر أولاده البنات، وأن شخصية الرجل يظل يعتمل فيها الحزن والأسى إذا لم يكن له أولاد بنين، وهذا هو واقع الكائن الانسان الذي يرى استمراريته في أولاده الذكور حتى عصرنا الحالي، وربما هي دلالة على ثقافة ذلك العصر التي تعيب الرجل على عدم وجود أولاد ذكور له، ففي الجاهلية كانت البنات توأد وهذه من عادات قبيلة أبو ذؤيب الهذلي (هذيل) وهي عادة معروفة عند العرب في الجاهلية.

فالشخصانية برزت من خلال كيان الشاعر المنفصل عن كيان زوجته، فتحول الى الشخص الذي يتحاور مع من حوله ويبثهم مواجعه وهمومه. ومن ثم يستمر الحوار مع زوجته وتتابع توجيه الأسئلة، فيقول على لسانها: (نفسه: 48)

أم مـــا لِجَنبِـــكَ لا يُلائِـــمُ مَضـــجَعاً إلا أَقَـــضَّ عَـــلَيكَ ذاكَ المَضـــجَعُ

وعلى ما يبدو هنا ان أبو ذؤيب يبث تساؤلاته على لسان زوجته وهي الكائن/الشخص الأقرب اليه وهي استفهامات حقيقة ولكن لا يمكن ان تجري على لسان زوجته وهي الاعلم بحاله، وقد تكون من قبيل المواساة التي تتوخاها الشخصية في الإجابة على تساؤلات من حوله وهو ديالكتيك نفسي تجريها الشخصية (الشاعر) لكي توصل إلينا الصورة التي تريدها أن تصل وهي عدم قدرة على النوم والارق الذي أصابه فهو لا يكاد يضع جنبه على الفراش حتى يقوم أما مفزوعاً من حلم مخيف أو يصيبه الأرق فيظل يتقلب على فراشه متململ لا يستطيع أن يتلاءم معه أو يستريح عليه.

من الشخص الى الجماعة الاوسع

ينطلق أبو ذؤيب من شخصه الى الجماعة ومواقفهم من مصيبته وكأنه يبين لنا العلاقة بين الكائن والجماعة، ففي كينونته وشخصه تختلف الأمور عنها ضمن الجماعة والمجتمع، فيقول: (نفسه: 51)

وَتَـــــجَلّدي لِـــــلشامِتينَ أُريـــــهِمُ أنّـــــي لَـــــرَيبِ الـــــدَهرِ لا أَتَضَعضَـــــعُ

فرغم عظيم الحزن وجليل المصاب وغزير الدموع فلا بد من إظهار الصبر على الشدائد وانه لا يخضع ولا يكون ذليلا ولا بد من إخفاء كل ذلك عن أعين الناس وإبداء التجلد والصبر وأنه لا ولن يخضع ولا يذل ولا يستكين لما يصيبه من أحداث في هذه الحياة كي لا ينال منه الشامتون فيذموه أو يشمتون به وهذه صفة صفة الكائن ضمن الجماعة، فما يدور في نفسه وشخصه، يجب ان لا يظهر الى العلن في جماعته، فالجماعة مهمتها المواساة وتخفيف الحزن، اما الكائن (الاب) فحزنه عميق ويضعضع كيانه ونفسيته.

تحوله العقائدي

قال أبو ذؤيب: (وثبت من نومي فزعاً فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحاً يقع في العرب، وعلمت أن النبي (صلى الله عليه وآله سلم) قد قبض وهو ميت من علته فركبت

ناقتي وسرت، فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجر به فعن شيهم يعني القنفذ وقد قبض على صل يعني الحية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك فقلت الشيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله ثم أولت أكل الشيهم إياها غلبه القائم بعده على الأمر فحثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغاية فزجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجاج إذا أهلوا بالإحرام) (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 23)، ويقول (نفسه:23):

خطب أجل أناخ بالإسلامِ بين النخيل ومعقد الآطامِ

أسلم أبو ذؤيب الهذلي ليلة وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، الأمر الذي منعه من مشاهدته، ومنعه أن يكون أحد صحابته الكرام، علماً أنّه حضر دفنه، ورثاه، وقد كان محسناً في إسلامه (الشملان، 1980: 10)، فيقول (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 24):

قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجامِ

كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتزعزعت آطام بطن الأبطح

وتزعزعت أجبال يثرب كلها ونخيلها بحلول خطب مفدح

ولقد زجرتُ الطير قبل وفاته بمصابه وزجرت سعد الأذبح

ويبين أبو ذؤيب ما حل أو ما رآه من خلال شخصيته وهوية مجتمعه دون نسيان العاداتوالمعتقدات التي كانت سائدة من تفسير الرؤى والأحلام والاعتقاد بالحظ والنحس والشؤوم وغيرها وهي هوية المجتمع الجاهلي.

أبو ذؤيب الهزلي والطبيعة

لقد احب أبو ذؤيب كغيره من شعراء البادية المطر وترقب قدومه، وسهر احتفالا بمجيئه، وصور هطوله، وسجل أصوات الرعد والرياح: (الشملان، 980: 68) فيقول: (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 83)

أَرِقتُ لَهُ ذاتَ العِشاءِ كَأَنَّهُ مَخاريقُ يُدعى وَسطَهُنَّ خَريجُ

تُكَرِكِرُهُ نَجدِيَّةَ وَتَمُدُّهُ يَمانِيَةَ فَوقَ البِحارِ مَعوجُ

لَهُ هَيدَبٌ يَعلو الشِراجَ وَهَيدَبٌ مُسِفٌّ بِأَذنابِ التِلاعِ خَلوجُ

ضَفادِعُهُ غَرقى رِواءٌ كَأَنَّها قِيانُ شُروبٍ رَجعُهُنَّ نَشيجُ

لِكُلِّ مَسيلٍ مِن تِهامَةَ بَعدَما تَقَطَّعَ أَقرانُ السَحابِ عَجيجُ

كَأَنَّ ثِقالَ المُزنِ بَينَ تُضارِعٍ وَشامَةَ بَركٌ مِن جُذامَ لَبيجُ

فأهل البادية يفرحون بالمطر ويحتفلون بسقوطه، ويسهرون ويتسامرون، ويتغنون به.
وبذلك يُظهر أبو ذؤيب الهذلي شخصيته ضمن الجماعة التي يتفاعل مع عاداتها وتقاليدها وشعائرها.

علاقة الكائن بالمجتمع

وفيما يتعلق بكتابة الصكوك فقد حفظ لنا الشعر الجاهلي ذكر هذا الضرب من الصحف (صك) التي يسجل فيها الدين(الأسد، 1988: 69)، وقال أبو ذؤيب الهذلي يصف كاتبًا من اليمن يكتب دينه على رجل آخر يُثني عليه الناس بالوفاء: (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 119)

عرفت الديار كرقم الدوا ة يزبره الكاتب الحميري

هذه بعض ابيات أبو ذؤيب الهذلي التي تظهر لنا شخصانيته الواقعية، باعتبارها مذهب فكري يعبر عن الاوضاع الشخصية والاجتماعية وتعبيرا عن السياق الثقافي في العصر المعاش.
فشخصانية الشاعر هي محور تفكيره وصراعه ككائن يشعر ويخاف ويفجع ويحب ويتغزل ويفتخر ومؤمن بعقائد وأفكار يخضعها للمنطق والتجريب، وعندما ينطلق الكائن الى الجماعة لا بد وان يختار الشخصية التي تتأقلم مع التقاليد والقيم السائدة، ويتمتع بالصبر والجلد والحلم والحكمة والشجاعة وهذه صفات الرجولة، وهناك أسئلة ما تزال تشغل بال الإنسانية الى وقتنا وهي حول الموت والفناء والروحانيات وهي مركبات الصراع الأساسية داخل الانسان، ولا يمكن تفسيرها بالمادة وحدها او الروح وحدها. (نفسه: 22)

فتلكَ خُطوبٌ قد تَملّتْ شَبابَنَا قَديماً فتُبلِينا المَنُونُ وما نُبْلِي

وهذا يدلل على تغير القديم في واقعه وان بعض العادات التي كانت سائدة قديما قد تغيرت. (نفسه: 25)

أبا عبيد وقع الكتاب واقترب الموعود والحساب

قال ذلك وهو يجود بنفسه. ويعبر عن ايمانه بحتمية الموت والحساب (نفسه:74)

لعمرك والمنايا غالباتٌ لكل بني أبٍ منها ذنوبُ

مساواة الانفس ويقول فيها(نفسه :115)**:**

وما أنفُسُ الفتيان إلا قرائنٌ تَبِينُ ويبقَى هامُهَا وقُبُورُهَا

فنَفسَكَ فاحفَظْهَا ولا تُفْشِ للعِدَى من السِّرّ ما يُطوى عليه ضميرُهَا

وعندما يقع الموت فلا شيء ينفع، وهو مقتنع بأن كل ما يستطيع فعله الانسان لا يستطيع دفع الموت حتى لو كان سحرا او عادات يقوم بها الانسان للحفظ والسلامة، فيقول(نفسه :49):

وَإِذا الـمَنِيَّةُ أَنـشَبَت أَظـفارَها ألـفَيتَ كُـلَّ تَـميمَةٍ لا تَنفَعُ

فالتميمة : هي ما يعلق على الصدر من خرز أو غيره لدفع الأضرار أو الأمراض أو العين أو السحر وهي من العادات الجاهلية التي نهى عنها الإسلام وأبو ذؤيب هنا يصف الموت ويشبهه بوحش كاسر لا تنفع معه التمائم حين يُنشب أظفاره في صدر ضحيته فلا يتركه إلا وقد قضى عليه.

وبعد كل تلك المعاناة يدرج لنا أبو ذؤيب حتمية نهاية الانسان وموته وما الانسان الا منتظر لتلك النهاية وهي ملازمة للإنسان، فيقول: (نفسه :50)

لا بُدَّ مِـن تَـلَفٍ مُقيمٍ فَاِنتَظِر بِأَرضِ قَومِكَ أَم بِأُخرى المَصرَعُ

وفي هذا البيت حكمة فلابد لكل نفس أن تموت إما وَلَـسَوفَ يولَعُ بِالبُكا مِن يَفجَعُ

في أرضها وبين أهلها أو بأي ارض أخرى وهو هنا يواسي نفسه ويعزيها ويقول لا تأسي على ما قد أصابك فأنه مصير كل إنسان. ويقول: (ديوان أبو ذؤيب الهذلي، 2014 :50)

لا بُـدَّ مِـن تَـلَفٍ مُقيمٍ فَاِنتَظِر بِأَرضِ قَومِكَ أَم بِأُخرى المَصرَعُ

بعد تيقنه من نهاية الانسان يلوم نفسه ويستهزئ بالبكاء وهو الوسيلة الوحيدة التي يتوسلها ويتولع بها المفجوع وهي من السفاهة والجهل وضد الحلم والصبر والحكمة، فيقول: (ديوان أبو ذؤيب الهذلي، 2014 :50)

وَلَـقَد أَرى أَنَّ الـبُكاءَ سَفاهَةٌ وَلَـسَوفَ يولَعُ بِالبُكا مِن يَفجَعُ

فكل شخص أصابته فاجعة إن لم يتحلى بالحلم والحكمة سوف يطول بكائه ونحيبه حتى كأنه مغرم بطول البكاء.

ويُبين انه سيأتي يوم يموت فيه الشخص المفجوع ويكفن ويُبكى عليه، فيقول: (نفسه :50)

وَلـيَأتِيَنَّ عَـلَيكَ يَـومٌ مَـرَّةً يُـبكى عَـلَيكَ مُقَنَّعاً لا تَسمَعُ

وفي ذلك حكمة أخرى وموعظة يقدمها أبو ذؤيب وإقرار بأن الموت سوف يَطال كل حي فهو يقول بأن كل شخص سوف يأتي عليه يوم يلف في كفنه ويبكي عليه أهلهُ وأحبتهُ من حوله وهو لا يسمع بكائهم.

فأبو ذؤيب الهزلي ينطلق من كونه ذات إنسانية تحس وتشعر من المصائب التي تلم به وتظهر لنا عقيدته الشخصية من ايمانه بالحظ والرؤيا الى العقيدة الإسلامية الثابتة التي ترفض الشعوذة

ويؤمن بالحساب وبالحياة بعد الموت، ويتمحور شعره حول شخصيته من الاستقلالية الذاتية وحرية التصرف الى شخصية الأب المشتركة، الى زوجته، الى الآخرين في المجتمع، وشمولية شخصيته في نظرته الى حياة الانسان وعقيدته.

الخاتمة

من كل ما تقدم نميل الى ان الشخصانية كانت متجسدة في شعر الشعراء طبقة (المفكرين) في القديم، حيث يظهرون من خلال انتاجهم الفكري معتقداتهم وشخصانيتهم وصراعتهم النفسية فضلا عن التحولات الفكرية التي تظهر في مجتمعاتهم ونظرتهم لها. والشخصانية هي نزعة إنسانيّة، تضع الإنسان في صميم اهتمامها، وأساس استعادة الثقة في الماهيّة الحقَّة للإنسان، بوصفه شخصاً؛ أي كائناً مبدعاً خلّاقاً؛ لأنّه كائنٌ حرّ.

تبحث الشخصانية في موضوع الذاتية، أو المجال الذي يعتمد على وعي الإنسان بذاته، واستقلال شخصيته في العديد من القرارات الفردية الخاصة به، والتي لا يحق لأي شخص غيره أن يتدخل بها، أو يسيطر عليها؛ فتعتبر الذاتية هي المحركَ الرئيسي للشخصانية الفردية، وتصنّف كجزءٍ رئيسي ومهم من شخصية كل إنسان.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ان تعدد النزعات الغريزية لتشكيل الذات وتكوين الهوية الشخصية تشكل هوية أبو ذؤيب في المجتمع الجاهلي والإسلامي ليعتبر شعره وسيلة اجتماعية في التواصل الاجتماعي.

وللتعمق أكثر حول تجلي الشخصانية ومذهبها، علينا التعمق اكثر في انتاج المفكرين القدماء والشعراء الذين يصورون لنا واقعهم وعصرهم وحياتهم وثقافتهم.

المصادر

- إبراهيم، زكريا. (د.ت). مشكلة الانسان، القاهرة، مكتبة مصر.
- ابن رشيق القيرواني.(1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت، دار الجيل.
- ابن عبد ربه، أحمد.(1983).العقد الفريد، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الأسد، ناصر الدين.(1988). مصادر الشعر الجاهلي، ط7، القاهرة، دار المعارف.
- الاصفهاني، أبو الفرج.(1994).الأغاني، ط1، بيروت، دار احياء التراث العربي.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك.(د.ت). خاص الخاص، تحقيق: حسن الأمين، بيروت، دار مكتبة الحياة.
- الحبابي، محمد عزيز. (1983). الشخصانية الإسلامية، ط2، القاهرة، دار المعارف.
- الحبابي، محمد عزيز. (1986). من الكائن إلى الشخص، ط2، القاهرة، دار المعارف.
- 9الحبابي، محمد عزيز.(1991). الإنسان والأعمال: الفيلسوف، ط1، مجلة رعاية الترشيح لجائزة نوبل(د. ع)، 1991.
- الداوي، عبد الرزاق . (1994). البحث حول (جدلي الفكر والتفاؤل في الفكر الفلسفي عند الحبابي)، من 12 تموز الى 14 تموز، الأردن، الندوة الفلسفية العربية الأولى.

- ديوان أبي ذؤيب الهذلي. (2014). تخريج وتحقيق: أحمد خليل الشال، ط1، بور سعيد/مصر، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية.
- الشملان، ندوة. (1980). أبو ذؤيب الهذلي، حياته وشعره، ط1، جامعة الرياض، الرياض، عمادة شؤون المكتبات.
- الصغبيني، منير.(1982). الشخصانية الشرق أوسطية، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- طرابيشي، جورج. (2006). معجم الفلاسفة، ط3، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- عبد اللطيف، كمال.(2003). أسئلة الفكر الفلسفي في المغرب، ط1، الدار البيضاء/ المغرب، المركز الثقافي العربي.
- عثمان، كفاح علي.(2016). الشخصانية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي، بغداد، مجلة الأستاذ، العدد 219، المجلد الثاني ،العراق
- عمارة، أحمد. (د.ت). دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، بغداد، مكتبة المتنبي.
- لالاند، أندريه.(2001). الموسوعة الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل،ط2، بيروت، منشورات عويدات.
- ماضي، أحمد. (د.ت). أعمال ندوة الفكر الفلسفي بالمغرب المعاصر، مناظرات رقم 23، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية .
- مذكور، إبراهيم. (د.ت). معجم الفلاسفة، معجم الفلسفي، د.م، الهيئة العامة للشؤون والمطابع الأميرية. مصر
- مغنية، محمد جواد. (د.ت). مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، بيروت، دار ومكتبة الهلال.
- وقيدي، محمد. (1999). جرأة الموقف الفلسفي، الدار البيضاء/ المغرب، أفريقيا الشرق.
- الشخصانية.(2018)،تاريخ 2018/6/23، على الرابط: http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/
- أسمر،د. حليم، الشخصانية في الفكر العربي المعاصر تاريخ 2019/11/29، على الرابط:. http://www.terezia.com

Reference

- Ibrahim, Z. (N.D). *The human problem*. Egyptian Library. Cairo.
- Al-Qayrawani, A. (1981). *Al-Omdah in the Beauties and Ethics of Poetry* (5th ed.). Al-Jil press. Beirut.
- Abd Rabbo, A. (1983). *The unique contract*. Al-Kitab Al-Arabi press. Beirut.
- Al-Assad, N. (1988). *Sources of Pre-Islamic Poetry* (7th ed.). Al-Maarif press. Cairo.
- Al-Isfahani, F. (1994). *Al-Aghani* (1st ed.). Revival of Arab Heritage press. Beirut.
- Thaalabi, A. *Confidentiality of privacy*. Al-Hayat Library press. Beirut.
- Al-Hababi, M. A. (1983). *Islamic Personality* (2nd ed.). Al-Maarif press. Cairo.

- Al-Hababi, M. A. (1986). *From object to person* (2nd ed.). Al-Maarif press. Cairo.
- Al-Dawi, A. (1994). *Dialectical thought and optimism in the philosophical thought of Al-Hababi*. Jordan.
- Al-Shall, A. (2014). *The anthology of Abi Dhu'ib Al-Hudhali* (1st ed.). Center for Islamic Studies and Research. Egypt.
- Al-Shamlan, N. (1980). *Abu Dhu'ib Al-Hudhali*'s *life and poetry* (1st ed.). Riyadh university press. Riyadh.
- Al Saghbini, M. (1982). *Middle Eastern Personality* (1st ed.). University Foundation for Studies, Publishing and Distribution. Beirut.
- Tarabishi, G. (2006). *Lexicon of the Philosophers* (3rd ed.). Al-Talee'a for printing and publishing. Beirut.
- Abdul Latif, K. (2003). *Questions of Philosophical Thought in Morocco* (1st ed.). Arab Cultural Center press. Morocco.
- Othman, K. (2016). The Realistic Personality of Muhammad Aziz Al-Hababi. *Al-Ustad Journal*. 219(2). Seminar.
- Emara, A. (N.D).*A study in the texts of the pre-Islamic era, analysis and tasting*. Al-Mutanabbi Library. Baghdad.
- Lalande, A. (2001). *The Philosophical Encyclopedia* (2nd ed.). Oweidat Publications. Beirut.
- Madi, A. (N.D). *Proceedings of the Symposium on Philosophical Thought in Contemporary Morocco*. Rabat, Publications of the Faculty of Arts and Humanities. Rabat.
- Mathkour, I . (N.D).*Lexicon of Philosophers*. General Authority for Amiri Press and Affairs. Egypt.
- Mughniyeh, M . (N.D).*Philosophical Doctrines and Dictionary of Terms*. Al-Hilal Library press. Beirut.
- Waqaidi, M. (1999). *The Audacity of the Philosophical Position*. Casablanca. Morocco.
- Personality. (2018), dated 6/23/2018, at the link: http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/
- Asmar, d. Halim, Personality in Contemporary Arab Thought, 11/29/2019, at the link: http://www.terezia.com